وما كِلتاني غيرُ نبغضِ العلى وما ... لسائِيَ إلاَّ قلبها وهيَ الصدرُ
اعدتُ نشاطَ الدهرِ بعدَ مشيبهِ ... فقد باتَ مختالاً وطرَّتهُ البدرُ
تقولوا حسادي على بُعدِ بيننا ... تظنونَ انَّ السحب فوقَ السما جسرُ
فان كانَ في هذي المصافيرِ طائرٌ ... هجفٌ فما شاؤا سوى اسمك يانسرُ(١)
ولي كلماتٌ لو يطيرونَ مرَّةً ... لأمست ومنها كلُّ قافيةٍ وكرُ(٢)
ولكنهم إن يصعدوا ينسفلوا ... دواليكَ ذا شبرٌ وذلكمُ شبرُ(٣)
مسافرٌ على كبرٍ وشرٌّ ففيحةٍ ... و سخرِيَةٍ طفلٌ صغيرٌ بهِ كبرُ
على انها من سنةِ الكونِ لم يزلْ ... يضايقُ من خلطِ الترابِ بهِ التبرُ

وفي القلبِ مني لوعةٌ لو تخلصتْ ... من الصبرِ يوماً واحداً قلَّ الصبرُ
وفيهِ وكمْ فيهِ من الحبِّ والجوى ... فذاكَ لهُ امرٌ وهذا لهُ امرُ
وفيهِ من الآمالِ ما العمرُ دونهُ ... فلا سعدَ الا انْ يزادَ لنا عمرُ
وفيهِ منَ الايامِ ماضٍ مُكفَّنٌ ... بدمعي عليهِ من طوالتهِ قبرُ
وفيهِ وما فيهِ وذا الدهرُ لم يزلْ ... يعدُّ علينا موجةً وهي البحرُ
على انني لم أفرغِ الهمَّ كلهُ ... ولكنهُ زُرٌّ وقالَ لهُ الزرُّ
تعلمتُ لطفَ الوصفِ من لغةِ الهوى ... ففيها جنونُ القلبِ قيلَ لهُ الهجرُ

طنطا

مصطفى صادق الرافعي

## السكك الحديدية في آسيا الصغرى

عن مجلة الطبيعة الفرنسوية

استفاض في الناس امر السكة الحديدية البغدادية التي تجتاز آسيا الصغرى من اقصاها الى ادناها وتقرب بلاد فارس والخليج الفارسي من اوربا. وسيبلغ السير بالقطار الحديدي عما قريب الى بغداد وكانت معدودة من قبل من مدن الف ليلة وليلة. فترن صفارة البخار وتجاوبها اصداء بلاد الكلدان والفرات ويحرك الفدن الحاضر بما خصَّ به من الصفات فبور اخلاف بختنصر. وليس اخط البغدادي اول سكة امتدت في ذاك الرجا فقد وجدت

(١) في القاموس الهجف الظليم المسن ولم يزد على هذا الحصر من انواع الطير ولكن ورد في شعر العرب نقل هذا الوصف الى النسر وقد جعل هنا في المصافير لمكان النكتة

(٢) ضمّن الوكر معنى القفص (٣) دواليك اي مداولةً مرةً بعدَ مرةٍ

منذ عهد بعيد في غربيه خطوط حديدية اخرى نال امتيازها ماليون مختلفة اجناسهم والدولة تمدّ معظمها بالمال وتعطيها ضمانات عن كل كيلومتر تختلف من عشرة الى تسعة عشر الف فرنك . أنشيء اول خط حديدي سنة ١٨٥٦ وهو من ازمير الى آيدين واحتفل بافتتاحه سنة ١٨٦٦ ثم اتصل بدينار وامتدت منه ناشطة او فرع الى تيره وسوكه وجوربلي وبوجه وسيدي كوي ودكرلي . وطول هذه الخطوط خمسمائة كيلومتر . وسنة ١٨٦٦ ايضاً افتتحت سكة حديد ازمير — قصبة التي امتدت بعد الى افيون قره حصار واخذت منها ناشطة الى صوما وطول هذا الخط باجمعه خمسمائة كيلومتر ايضاً .

وفي نحو سنة ١٨٧١ شرع بانشاء خط مدانيا — بورصة . وفي نحو ذلك العهد انشأت الحكومة خطاً يكون متمماً لخط عظيم يصل الى الخليج الفارسي بادئاً من اسكدار او حيدر باشا ومنتهيا بازميد . وسنة ١٨٨٩ نالت شركة المانية امتيازاً بمد خط حديدي من ازميد الى انقرة مارا باسكي شهر وطوله ٥٧٦ كيلومتراً ولم يتسن ايصال الخط الى بغداد ماراً بسيواس . وفي غضون ذلك انشيء الخط الحديدي من مرسين الى آدنة ماراً بطرسوس وهو الخط الذي سيصير من فروع السكة البغدادية . وكل هذه الخطوط تربط المدن الساحلية ببعض الداخلية الا قليلاً .

اما خط انقرة وقيصرية فاخذ امتيازه لكنه لم يجرِ تخطيطه . وفي سنة ١٨٨٨ مدّ خط من يافا الى القدس وسنة ١٨٩٠ شرع بمد خط حديدي من بيروت الى دمشق ماراً برياق ثم دمشق — مزيريب ثم فرع رياق — حماة . دع الخط الحديدي الذي انشيء من دمشق ويتصل بالمدينة ومكة ماراً بعمان فانه ليس من الخطوط الممدودة من آسيا الصغرى .

ولا بأس من التصريح هنا بان من تتمة الخط الحديدي البغدادي انشاء الخط الذي كان بدىء به سنة ١٨٩٥ من حيدر باشا الى قونيه ماراً بافيون قره حصار فهو يصح ان يسمى من متمات خط ازمير فمن مدينة قونية اذا تسير سكة حديد الخليج الفارسي مقتربة من خليج مرسينا . وبتحدث الانكليز منذ نحو نصف قرن بهذا الخط لانه يسهل المواصلات مع الهند حتى انهم وضعوا سنة ١٨٥١ مشروع خط حديدي يمتد من السويدية في جنوبي اسكندرونة من اعمال سورية ماراً بانطاكية وحلب والموصل فبغداد فالبصرة فالكويت . وفكر بعضهم في انشاء خط حديدي من البوسفور الى الموصل ماراً بسيواس وديار بكر كما اقترح الروس ان يجعلوا طرابلس مبدأ الخط . وكان ينوي اصحاب امتياز خط انقرة — قيصرية ان يصلوه بدجلة والخليج الفارسي لكن شركة المانية فيها بعض الفرنسيس نالت الامتياز الى ٩٩ سنة بانشاء خط حديدي من قونية الى الخليج الفارسي يكون خط حيدر

باشا قبالة الاستانة رأساً له فاذا اجتاز الخط اركلي يصل الى سهل ثم يصعب تمديد الخطوط الحديدية لانه يضطر الى قطع سلسلة من جبال طوروس وفي شمالي الاسكندرونة يجتاز سلسلة اخرى من سلاسل جبال سورية ومن هناك ينشأ فرع صغير لتسهيل نقل الادوات وتتصل حلب مع الخط الاصلي بفرع آخر يصل بينها وبين خط سورية ويستقيم سير الخط من اذنة الى الموصل ومن هنا يتبع الخط مجرى دجلة الى بغداد ..

وفي مأمول القائمين بتمديد خط الخليج الفارسي ان ينجزوه سنة ١٩١٠ وهو مما يستبعد. وكيف دارت الحال فسيأتي هذا الخط بفوائد جزيلة اقلها تقريب المسافة بين اوربا والهند فان معدل البريد الآن من لندن الى بومباي في ١٤ يوماً و١٦ ساعة ومتى نجز خط بغداد يرسل البريد عن طريق آسيا الصغرى الى مابين النهرين في ثلاثة ايام و١٥ ساعة. لاجرم ان عدد الذاهبين الى الهند والشرق الاقصى ممن يسافرون في البحر الاحمر وهو قرابة ربع مليون في السنة سيزيد كثيراً . واذا صحّ مايتحدثون به الآن من انشاء جسر على البوسفور فسيجيء يوم تختصر فيه المسافة كثيراً فتسافر القطارات من كالي في فرنسا او من لندن بدون ان تفرغ شحنها حتى تبلغ مصب شط العرب

---

## تأثير العلم في المانيا

من مقالة لاحد علماء الفرنسيس

ارتقى التعليم العام وانتشر كثيراً في المانيا منذ نحو قرن واصبح التعليم الابتدائي اجبارياً وان كان ناقصاً وفيه نظر . وبالتعليم فتحت العقول واستعدت لقبول الافكار الحديثة فرقّ شعور الافراد ومرنت قواهم واتحد ذكاؤهم وقويت عقولهم وقلّ الاختلاف بين الطبقة العالية والطبقات النازلة في المجتمع وذلك في الامور الذهنية على الاقل .

قامت منذ خمس عشرة سنة معاهد التعليم وتهذيب الامة على امتن الدعائم وانتشرت في الآفاق الالمانية ايما انتشار . وانك لترى في كل ناحية او عمالة لها بعض الاهمية صفوفاً ومدارس يتلقى فيها الكبار العلم ومدارس ليلية ومؤتمرات تعليمية اجبارية في كثير من النواحي للشبان ممن سنهم بين الثالثة عشرة والثامنة عشرة ولكل مدينة بل لكل اقليم مكتبة موقوفة على سكانها عامة تجب اليهم المطالعة متى ارادوا بل تضطرهم الى الاختلاف اليها . دع ما هناك من تمثيل الروايات العامية التي تطلعهم على اسرار الفنون وتحسن اذواقهم وخل عنك اندية المطالعة واندية التمثيل وجمعيات الغناء والموسيقى التي تكاثر اخيراً بعد الآخر

وهكذا تجد العامي من الالمان قد خرج من غفلته وتغفله وصقل ذكاؤه ورق احساسه